هناك التوجه الى الجماهير العربية والفلسطينية ، ومثلما نصدر صحفا وكتبا ونعزز وعي الجماهير بكل الاساليب الممكنة ، يجب ان نرفع وعي الجماهير عن طريق السينما ، ونوعية السينما ترتكز على ذات المنطلقات ولكن هناك نقطة اساسية هي ان الجماهير الفلسطينية والعربية تعي العديد من المسائل التاريخية والراهنة ، وهي في ذاكرة المواطنين السياسية . لكن ما يجب ان تضيفه السينما هنا هو تأجيج حماس المواطن ، وتركز على قضايا عملية متصلة بالثورة الفلسطينية، كأن تقول ان الكفاح المسلح مرتبط بالتنظيم السياسي ، وان التنظيم السياسي مرتبط بالعمل الاجتماعي ، والاخير مرتبط بالعديد من المسائل الاخرى ، مثل كيفية تحرك تنظيم سياسي في مخيم لمسألة سياسية راهنة ويعمل بين الجماهير . ان السينما الموجهة للجماهير الفلسطينية ـ العربية ليست بحاجة الى العودة الى النقاط التاريخية مثل وعد بلفور وقرار التقسيم .. الخ . هذه يمكن ان نتوجه بها للخارج مثلا . ان تحديد كيفية التوجه للخارج وللداخل معقود على اي تجمع سينمائي فلسطيني ينشأ في المستقبل كذلك تحديد اي من هذه التوجهات ضرورة الان واية منها غير راهنة .

على ضوء تحديد التوجهات المفترضة للسينما الفلسطينية ، ارجو ان نتناول الاساليب التي ترونها قادرة على تلبية هذه التوجهات سينمائيا ، اي ما هي اللغة التي ينبغي ان يعتمدها الانتاج السينمائي في تعاطيه مع قضايا النضال الفلسطيني؟ وما هي الصعوبات التي تواجه السينمائيين في هذه المرحلة ؟

مصطفى ابو علي : السينما بطبيعتها فن جماهيري الى ابعد حد ، بمعنى انها قادرة على الاتصال بالجماهير ، قادرة ان تتحدث بلغتهم ، قادرة على ان تنقل اليهم الواقع . السينما ايضا محصلة الفنون جميعها ، بعناصرها من صورة وصوت ، من الكلمة والموسيقى ، قادرة ايضا على تبسيط الامور . ولان الثورة الفلسطينية شأنها شأن الثورات الشعبية عموما، ثورة تعتمد على الجماهير، فهي بحاجة الى صلة مع الجماهير ، ومن المفهوم ان الثورة اذا ما ارادت ان تجند الاشكال الفنية (الفنون) فان السينما يجب ان تكون في قمتها . هذه بشكل عام اهمية السينما للثورة . السينما ايضا وسيلة قادرة على جمهرة البشر ، ومن تجاربنا نلاحظ انه اذا ما اعلنا عن عرض شريط سينمائي في مخيم مثلا ، يتجمهر سكان المخيم ويتزاحمون من كل مكان ، مهما كانت خلفياتهم الثقافية والاجتماعية . هذا الاجتماع ليس فقط مهما من وجهة النظر السينمائية ، وانما يمكن الاستفادة منه لتوزيع نشرة سياسية ويمكن ان تنقل اليهم الفكر السياسي ، ويمكن ان توجه الجماهير . فالشريط السينمائي كما هو وسيلة لنقل المعلومات والواقع ، فهو وسيلة فعالة لاحداث تجمع بشري ايضا . والفيلم بسبب من قدرته على التصوير الحي مثل معركة او تحرك جماهيري (وعلى سبيل المثال ، صورنا في الفترة الاخيرة معارك الجنوب ، وهي في الواقع وثائق حية لمعارك الجنوب . صورنا عملية نقل الجرحى الاسرائيليين بواسطة الهليوكبتر بشكل واضح ، صورنا تفجر دبابات العدو وهذه وثائق حية ايضا . بالامس ايضا صورنا في جنازة تشييع الشهداء في بيروت ، مشاهد جماهيرية عظيمة وهي ايضا وثيقة) بسبب من هذه الصفات، ولكونه قادرا على نقل الصورة الحية ، فهو قادر على التأثير بنفس قدرته على نقل الصورة الحية ، ومن هنا امكانية تاثيره اكثر من اللوحة الفنية واكثر من القصيدة ، واكثر من النشرة ، ومن الجريدة اليومية ، وللاسف لم يستفد من هذه الوسيلة بالشكل الممكن . وهذا يقودنا الى الصعوبات التي منعت من استخدام السينما كوسيلة اتصال بالجماهير . ومن هذه الصعوبات ان هذه السينما قد جاءت عبر الغرب ومن هوليود . وجاءت ايضا من عالم مستعمر وكانت تحمل معالم الاستعمار . وحتى عندما بدأنا بصناعة السينما. سارت السينما العربية على نفس النهج . ففي الوقت الذي كان الفلاح مسحوقا امام الاقطاع وعندما كان الانسان العربي مسحوقا امام الاستعمار لم نجد السينما تنتصر لهذا الانسان العربي . كانت السينما منصرفة الى تكرار عشرات النسخ عن قصة الحب التي تمضي بين الصد والقبول . لا يزال ينظر الى السينما على انها سينما التسلية ، في الوقت الذي لها دور فعال جدا وخطير جدا لا يدركه الكثيرون بعد .

هناك ايضا صعوبات عملية هامة ، هناك المعدات، الخبرة والجهد الانساني التي هي متوفرة ولكن تقف امامها عقبة التمويل . ومثلما ان السينما من اكثر وسائل الاتصال تأثيرا ، فهي ايضا على